الخذلان

«راهنتُ على بقائها، ولكن جُل ما فعلته بي، أنها قتلتني حيًا...».

هكذا قال رجلٌ بعد أن اكتشف ما فعلته به زوجته، هكذا عبر عن وجعهِ بطعنَتِها له، بحبهِ الذي دام عمرًا والتي لم تَصُنه هي، كانت تحبه وتريد البقاء معه -في ظاهر أمرها- ولكن في الباطن تغير مسار فكرُها بعد كثير، بين ليلةٍ وضحاها، بأنها تشتكي وتَتدَّعي بأنها أصبحت لا تحبه، ولا تريد وجوده أيضًا، بل وسئمت من جهلهِ بمعرفته بأمورها تمامَ المعرفة، وبالمقابل كان كل أمرهِ هو أن يصنع لها أشهى الطعام وبأرقى الطرق، لتضعَ سُم خيانتِها فيه!، يأتي لها بأبهى الثياب والحُلي ويُبدي لها بحبه، وما لها غير أن تُشيح بوجهها عنه وتأبىٰ البقاء معه، بأن مَلت ولم يَعُد مثلما كان وبأنه تغير!، تَجِد مئة مُبررٍ لفعلتِها الخسيسة، وفي المقابل يُحاول هو وبشتى الطرق أن يُلبسها لباس حبه وشغفه، وما كل فعلتها إلا أن تُظهر له حدة سيفها وخيانتِها له بطعنةٍ مُفأجئة بظهرهِ وبأسوء الطرق..

هكذا حكى قصته عن خيانة أحب الناس إلى قلبه، وبأنه لم يَمُت بحزنه على ذهابها قدر ما مات بحزنه على فعلتها بهِ، بعد ما ادَّعت بأنها تُحبه حبًا لم يظهر على أحدًا مثلّها من قبل..

وصمت باكيًا.

***